

اهم شروح الشاطبية

فياض الحسن جميل الأزهرى*

افتخار احمد خان**

إن علم القراءات وصل إلينا من رسول الله ﷺ بسند متواتر ، وأول من دون كتابا في هذا الفن هو الامام أبو عمرو الداني (المتوفى ٤٤٤هـ) سماه ” التيسير في القراءات السبعة “ وذكر في هذا المختصر مذاهب القراء السبعة والروايات والطرق المروية عنهم ، وذكر من كل واحد من القراء روايتين واختار الامام هؤلاء القراء السبع وقراءاتهم من عشرات اللغات واللهجات التي شاءت في ذلك الزمن.

مؤلف الكتاب:

هو الإمام العلامة الحافظ شيخ مشايخ المقرئين أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الداني الأموي ، وعرف بالداني لسكناه بدانية ولد سنة ٣٧١هـ (١) وبدأ بطلب العلم سنة ٣٨٦هـ ورحل إلى المشرق سنة ٣٩٧هـ وأقام بالقيروان أربعة أشهر ودخل مصر في شوالها فمكث بها سنة (٢) وحج سنة ٣٩٨هـ ورجع إلى الأندلس في ذي القعدة سنة ٣٩٩هـ (٣) ووصل إلى قرطبة وخرج إلى الثغر وقدم دانية سنة ٤١٧هـ فاستوطنها حتى مات بها يوم الاثنين في منتصف شوال ٤٤٤هـ (٤) وكان دفنه بعد صلوة العصر في اليوم الذي توفي فيه ومشى السلطان أمام نعشه وكان الجمع في جنازته عظيماً.

مكانة الشاطبية في علم القراءات:

إن كتاب حرز الأمانى ووجه التهاني المعروف بالشاطبية له أهمية كبيرة نظراً لمادته العلمية الكثيرة والغزيرة ومن أجل ذلك أقدم أجلاء من أئمة الإسلام على شرح هذا الكتاب حتى تتجلى وتتضح ما أراده مؤلف حرز الأمانى ووجه التهاني الذى أقدم بسبب ما على تضيف كتابه هذا فى شئ من

* الباحث بمرحلة الدكتوراة ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الكلية الحكومية ، فيصل آباد

** المشرف و المحاضر بقسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الكلية الحكومية ، فيصل آباد

الايجاز.

لذلك تعددت الشروح وتنوعت الا انها كلها لم تخرج عن الهدف المقصود لمؤلفه الأصلي (الشاطبي) ألا هو الكتاب الوحيد في عالمنا الحاضر الذى يقرأ لعلم القراءات لا غير.

وقال الامام ابن الجزرى (المتوفى ٨٣٣هـ): (٥)

” لما كان التيسير من أصح كتب القراءات وكان من أعظم أسباب شهرته دون باقى المختصرات نظم الشاطبي فى قصيدته (المعروف بالشاطبية). (٦)

أعنى نظم الامام الشاطبي فى قصيدته الشاطبية الكتاب التيسير للامام أبى عمرو الدانى وهذه القصيدة شائعة من ذلك الوقت حتى الآن فى انحاء العالم فى القراءات السبعة.

الامام الشاطبي (رحمه الله تعالى):

هو أبو القاسم فيره بن خلف بن أحمد الرغيني أبو محمد الشاطبي ولد بشاطبة فى الأندلس سنة ٥٣٨هـ. (٧) وكان امام القراء فى زمانه كما كان عالما فى الحديث والتفسير واللغة وعارفا لعلم الرؤيا. وكان اذا قرأ عليه صحيح البخارى ومسلم ومؤطا يصح النسخ بحفظه. (٨) نظم التيسير لأبى عمرو الدانى (المتوفى ٤٤٤هـ) فى قصيدة شهيرة لامية سماها ” حرز الامانى ووجه التهاني المشهورة بالشاطبية “ تشتمل على ألف ومائة وثلاثة وسبعين بيتاً (١١٧٣) ولقد أبدع فيها كل الابداع ولم ينظم على غراء أسلوبها أحد. (٩)

وقد ترك الشاطبي لنا أيضاً قصائد أخرى فى القراءات منها:

٢- قصيدة رائية ، فى حوالى ثلاثمائة بيت

٣- قصيدة ميمية ، فى حوالى خمسمائة بيت

وتوفى الامام الشاطبي فى ٢٨ من جمادى الآخرة فى القاهرة ٥٩٠هـ ودفن بتربة القاضى

الفاضل بالقرافة فى القاهرة (مصر). (١٠)

فتلفت قصيدته الشاطبية فى علم القراءات اهتماماً بالغاً حيث تناولها عشر العلماء الكبار

بالشروح ، ومنهم:

الامام جلال الدين السيوطى ، والامام أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلى والعلامة الشيخ

الملا على بن سلطان محمد القارئ الشهير بملا على القارئ وخاتمة المحققين فى المصر فى عصرنا

الحاضر العلامة شيخ مشايخ القراء القاضي محمد الضباع وغيرهم.

شرح الشاطبية لملا على القارئ والتعريف به:

هو نور الدين ، أبو الحسن علي بن سلطان محمد القارئ الهروي ثم المكي ، الشهير بملا على القارئ ، وكان الحنفي مسلماً ، وهو ديناً تقياً ورعاً. (١١) وقيل عرف بالقارئ لأنه كان اماماً في القراءات.

ولد بهارات من نواحي خراسان ونشأ في ربوعها ، وبدأ دراسته فيها دراسات الأولى في بلدته الأولى في خراسان أوفى هذه البلدة حيرات من مدن افغانستان اليوم . ثم رحل إلى مكة وسكنها أو بقي فيها إلى أن توفي فيها. وبعد حياة غنية بالعلم والتأليف والعمل وهو الجامع للعلوم العقلية والنقلية ، المتضلع من السنة النبوية.

وقد اخذ عن كبار علماء خراسان وعلماء عصره ، منهم :

أبو الحسن البكري (١٢) ، وابن حجر الهيتمي (١٣) ، والشيخ المتقي الهندي (١٤) ، والشيخ محمد سعيد الحنفي الخراساني (١٥) ، وقطب الدين المكي (١٦) وغيرهم.

وأخذ عنه كثير من طلاب العلم ، منهم عبدالقادر الحسيني الطبري (١٧) ، وعبدالرحمن المرشدي العمري (١٨) ، والشيخ عبدالعظيم المكي (١٩) وغيرهم من العلماء الذين تتلمذوا عليه. (٢٠)

وكان شيخنا القارئ مكثراً في التأليف حتى قاربت مؤلفاته خمسين كتاباً ومائة منها في التفسير والقراءات والحديث وعلومه والتوحيد والفقه والسيرة والتراجم والنحو وآداب اللغة العربية. (٢١) توفي الامام ملا على القارئ في مكة المكرمة في شوال عام ١٠١٤ هـ ودفن في مكة المكرمة في المعلاة. (٢٢)

كتب الامام ملا على القارئ ” شرح الشاطبية “ على متن الشاطبية التي منظوم ، اسمها ” قصيدة لامية للشاطبي “ نظم فيها الشاطبي التيسير للإمام أبي عمرو الداني (٤٤٤ هـ) له شروح كثيرة (بسيطة وكبيرة) من العلماء الكبار في كل زمان منذ تأليفه واستمرت هذه الشروح حتى الآن. وكتب الامام على القارئ يشرحه أيضاً وهو شرح مفيد وله مقام في الشروح مثل شرحه مرقاة في شروح المشكوة. نجد في بداية هذا الكتاب قصيدة لامية للشاطبي كاملة وبعده شرح بسيط موجز كثير الافادة

لطلاب القراءات القرآنية ودارسى الشاطبية.

أهمية الكتاب:

لا يستغنى عن هذا الشرح استاذ ولا طالب فى هذا العلم (القراءات) قد تكفل هذا الشرح رموز هذا الكتاب الجليل "حرز الامانى ووجه التهانى" وكشف وبيان معانيه ومعضلاته من سهولة العبارة، ونجد فيه بيان شاف وكاف على كل معضلات الشاطبية بالتفصيل.

وقال الشيخ محمود حسن معتمد دارالعلوم ديوبند (اسبق) و طابع هذا الشرح : لا يمكن استقصاء محاسنه واستيعاب محامده محتويا على غرر التحقيقات الرائعات و درر النكات المعجبات الفائقات تنبهر العقول باستكشافها وتستلذ النفوس باستقاطفها.(٢٣)

نجد فى شرحه ان لا يشوبه شئ من التكلف والتهجس والى جوار السهولة والبساطة فى ألفاظ الشيخ ملا على القارئ نجده يختارها بدقة التى تصور المعنى بالنظم الداخلى وانجسام الحروف و يصوغها بحيث يكون لها ايجاز بالمعنى المطلوبة عند شرح قوله :

وَ نَادَيْتُ اللَّهَ يَا خَيْرَ سَامِعٍ
أَعِزَّنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلًا وَ مِفْعَلًا

يذكر الشيخ على القارئ فى شرح هذا البيت:

"أى ناديت قلت بصيغة النداء اللهم يا الله امتنا وقطع الهمزة للضرورة يا خير سامع مجيب للنداء وسميع للثناء وكرم النداء حرصا على اجابة الدعاء اعزنى اجرنى عن التسميع متعلقة مصدر سمع بكذا اذا عمله ليسمع غيره و فى معناه الرياء ويتناوبان فى مقام البناء قولاً و مفعلاً مصدران تميزان و فى البيت اشارة إلى ما رواه أحمد ومسلم عن ابن عباس مرفوعاً "من سمع الله به ومن رأيا رأيا الله به" و فى رواية "من سمع الناس سمع الله به خلقه وصغره وحقره والمعنى عاقبه فى الدنيا والأخرى".(٢٤)

وعند شرح قوله :

وَ فِي ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْجِيمُ مُدْعَمٌ
وَمِنْ قَبْلُ وَ أَخْرَجَ شَطْأَهُ قَدْ تَثَقَّلَا (٢٥)

قال الشيخ على القارئ فى شرح هذا البيت:

"الجيم مدغم اسمية تقدم متعلقها واخرج شطأه تثقل ادغم اخرى و من قبل ظرفه أى

أدغم قبل المعارج ولا يتزن البيت بادغامها لزوم التراكيب في اظهارهما والمعنى ان الجيم تدغم في التاء من قوله تعالى في سأل ذى المعارج ﴿تَعْرِجُ﴾ وفي الشين قوله تعالى في الفتح وهي قبل سأل ﴿كَزَرَعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ (٢٦) ولا تدغم في غيرهما وقد اظهرهما عند الحرفين وكان ابن مجاهد يأخذ في الشين بالوجهين وادغمهما ابن اليزيدي في ﴿مُخْرَجٍ صِدْقٍ﴾ (٢٧) و﴿أَخْرَجَ ضَحَاهَا﴾ (٢٨) وجه ادغام الجيم في التاء يجانسهما شدة وانفتاحا واستفالة وفي الشين اشتراكهما مخرجا وتجانسهما انفتاحا وتسفلا. (٢٩)

يستعمل الشيخ على القارئ في شرحه اللغة الرصينة والكلمات السهلة والتراكيب المألوفة والمأنوسة لا تعقد فيها ولا تكلف في قوله مثلاً:

و ظُنَّ بِهِ خَيْرًا وَ سَامِحٌ نَسِيحُهُ
بِالْأَغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلًا

يشرح الشيخ هذا الشعر ويقول وظن عفا على اجمل و به خيرا مفعولاه تقدم المؤخروا لها للنظم وإن كان هلهلا فان اسم كان ضمير النسيج و هلهلا خبرها السخيف والرقيق الضعيف ... في توضيح هذا البيت يستخدم التراكيب مثلاً ضمير النسيج ، خبرها السخيف والرقيق الضعيف. هذه تراكيب توصيفية مألوفة وبعيدة عن التكلف. (٣٠)

وأيضاً نجد في شرح الشيخ على القارئ الظاهرة الدلالة ضاهرة قوية لأن معانيها منسجمة بالألفاظ من ناحية الدلالة ، ولا نجد في شرحه الضعف المعنوي ، كما في شرح هذا البيت مثلاً:

وَ مِمَّا أَمَّا لَاهُ أَوَاخِرَ آيٍ مَّا
بَطْلُهُ وَ آيِ النَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلَا

قال الشيخ على القارئ:

” ما أملاه صلة و موصول والألف لحمزة وعلى والهاء عائد إلى ما وذكر على لفظها وأواخر جمع آخر مبتدأ قدم خبره وهو مضاف إلى آي جمع آية مضاف إلى ما صلة و موصول وآي النجم بالجر عطف والتقدير من الالفات الممالة لحمزة والكسائي الفات اواخر فواصل آي القرآن المذكور في طه اواخر آي النجم وتتعدل بالف الاطلاق

متساوى الفواصل مطلقا منصوب بكى التعليلية. (٣١)

منهجه:

أما منهج الشيخ على القارئ فى شرحه يذكر فى بداية كل البيت التركيب النحوى لكل الحرف واللفظ وأحيانا يستشهد بالأبيات والآثار كما نجد فى شرح هذا البيت مثلاً:

وَ قَالُوا وَ الْبَزَىٰ فِي الْفَتْحِ وَافَقَا
وَ فِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَ كَالْوَاوِ سَهْلًا

قالون مبتدأ والبزى عطف و فى الفتح أى ذواتى الفتح متعلق وافقا خبره والضمير لهما والمفعول محذوف والتقدير وافقاه يعنى أبا عمرو وسهلا عطف على جملة وافقا والضمير أيضا هما والمفعول محذوف والتقدير سهلا الهمزة الأولى وفى غيره يتعلق به والهاء للفتح فغيره الضم والكسر وكاليا بالقصر للوزن وعطفه حال المفعول والمعنى وافق قالون وأبا عمرو فى حذف الأولى من المفتوحين وسهلا الأولى من المكسورتين على قياسها فجعلها بين الهمزة والياء وسهلا الأولى من المضمومتين على قياسها بين الهمزة والواو جمعا بين اللغتين وتبعا للروايتين ثم ذكر لهما خلافا فى موضع من المكسورتين. (٣٢)

استشهاد بالآثار:

وَ نَادَيْتُ اللَّهُمَّ يَا خَيْرَ سَامِعٍ
أَعِزَّنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلًا وَ مَفْعَلًا

ناديت قلت بصيغة النداء اللهم يا الله امنا وقطع الهمزة للضرورة يا خير سامع مجيب للنداء وسميع للثناء وكرم النداء حرصا على اجابة الدعاء اعزنى اجرنى عن التسميع متعلقة مصدر سمع بكذا اذا عمله ليسمع غيره و فى معناه الرياء ويتناوبان فى مقام البناء قولاً و مفعلاً مصدران تميزان و فى البيت اشارة إلى ما رواه أحمد ومسلم عن ابن عباس مرفوعا من سمع سمع الله به ومن رأى رأى الله به و فى رواية من سمع الناس سمع الله به خلقه وصغره وحقره والمعنى عاقبه فى الدنيا والأخرى. (٣٣)

كنز المعانى شرح حرز الامانى للامام الموصلى :

هو الامام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الحسين الموصلى. (٣٤) ولد

سنة ثلاثة وعشرين و ست مائة (٥٧٢٣هـ) (٣٥)

قرأ القرآن على أبي الحسن على ابن عبدالعزيز الإربلي وعلى غيره من شيوخ الوقت وأخذ عنهم العلوم العقلية والنقلية والرياضية والأدبية. قال شيخه أبو الحسن كان عبد الله نائماً إلى جانبي فإذا هو استيقظ وقال رأيت رسول الله ﷺ فطلبت منه العلم فأطعمني ثمرات وقال أبو الحسن أيضاً فمن ذلك الوقت فتح الله عليه وتكلم في العلوم.

وكان رحمه الله تعالى شاباً فاضلاً مقرئاً محققاً فقيهاً أصولياً نحويًا لغويًا مؤرخاً محدثاً ذا ذكاء مفرط وهمة تامة ومعرفة وافية وكان شعره في غاية البلاغة والجودة. نظم الفقه وفي القراءات وفي التاريخ وشرح متونا جملة وكان مع فرط ذكائه صالحاً زاهداً متواضعاً.

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى سنة ست وخمسين وستمائة (٦٥٦هـ) بالموصل. وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة (٣٦) رحمه الله تعالى.

التعريف بالكتاب:

ان علم القراءات من أجل العلوم قدراً، وأرفعها ذكراً وأسمها مكاناً لشدة تعلقه بأشرف الكتب السماوية المنزلة. وأحسن المؤلفات المنظومة في هذا العلم القصيدة اللامية الموسومة "بحرز الاماني ووجه التهاني" للامام أبي القاسم الشاطبي رحمه الله تعالى.

ومن أحسن هذا الشروح واعظمها فائدة شرح الامام محمد بن أحمد الموصلي الشهير بشعلة. فانه يمتاز على غيره بحسن النظام وجمال الترتيب وروعة التنسيق. كما قال الشيخ علي محمد الضباع (٣٧) في مقدمة هذا الكتاب. (٣٨)

أهمية الكتاب:

يغني عن أهمية هذا الكتاب ما قاله علي محمد الضباع معرباً عن رأيه في هذا الشرح نجد في هذا الشرح عبارات سهلة واسلوباً اخذاً ولم يشأ ابن يخلي المؤلف رحمه الله كتابه من توجيه القراءات وعللها. فتراه بعد ان يبين معنى البيت ويشرح المقصود منه ويقف بك على قراءات الأئمة المختلفة يبين لك وجهها من اللغة وعلتها من كلام العرب بلفظ وجيز وعبرة مختصرة.

نجد في هذا الشرح ألفاظه العادية وكثير الاستعمال، لا نجد فيه غموضاً ولا صعوبة في تفهيم مراد الناظم، كما شرح امامنا الموصلي رحمه الله هذا البيت:

وَأَكْرَمَنِي مَعَهُ أَهَانِي إِذْ هَدَى
وَحَذَفُهُمَا لِلْمَأْذِنِيِّ عَدَّ أَعْدَلَا

شرح الشيخ الموصلي بقوله:

”أى اثبت ياء أَكْرَمَنِي مع أَهَانِي في الفجر نافع في الوصل والبرى في الحاليين وحذف
الباء ين لأبى عمرو أعدل من اثباتهما. فدل على انه خير بين الأثبات والحذف والمراد
به حالة الوصل. وأما الوقف فعلى أصله وهو الحذف وانما كان أعدل لأنه قياس قوله
في حذفهما في رؤوس الآى ونقل عنه الحذف في الحاليين أيضاً.“ (٣٩)

وقال الامام الموصلي رحمه الله تعالى في شرح هذا البيت مثلاً:

وَفِي الْهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نُحَاتِهِ
يُضِيئُ سَنَاهُ كُلَّمَا أَسْوَدَّ أَلْيَا

أى فى تخفيف الهمز طرق متعددة ووجوه متكاثرة سوى ما ذكر وعند النحاة (يُضِيئُ سَنَاهُ)
ذلك الهمز ومعرفة كيفية كل ما اسود و اظلم عند غيرهم حال كونه شديد الظلمة عند كل الأغيار. لأن
الشيء الذى يحهل كالمظلم وانما يضيئ سناه المظلم عندهم لعلمهم به وقيامهم بشرحه. (٤٠)

نجد فى هذه الرحلة العلمية بقرأة هذا الشرح العظيم من الشاطبية التراكيب العادية و السهلة

لكى يظهر معنى الناظم فوراً بدون الدقة والفكر كما نجد فى شرح هذا البيت:

وَبَسْمَلٍ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسْنَةٍ
رِجَالٌ نَمَوْهَا دَرِيَّةً وَ تَحَمَّلَا

قال شيخنا الموصلي رحمه الله تعالى فى شرح هذا البيت:

”بسم اذا قال بسم الله كحوقل اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله وهلهل اذا قال لا اله
إلا الله وحسبل اذا قال حسبنا الله. والسورة ما تسور سميت سورة لأنها سورت
بالبسمة أو تميزت عما قبلها وما بعدها. والسنة لغة الطريقة واصطلاحاً قول
الرسول ﷺ أو فعله أو تقريره نموها أى رفعوها وأسندوها إلى الصحابة رضى الله
عنهم.“ (٤١)

منهجه:

ما وجدت في طول رحلتى مع الامام الموصلى رحمه الله في هذا البحث الاستشهاد بآثار من
النبي ﷺ والصحابة رضى الله عنهم ولا بآيات بل هو يشرح بطريقه ومنهجه بدون استشهاد كما قال
في شرح البيت الأول من هذه القصيدة:

بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلًا
تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلًا

قال الامام:

” يقول قدمت لفظ بسم الله في أول نظمي الذي هو أول المنظومات لجلالة معانيه
وجزالة ألفاظ ومبانيه فتعالى وتزايد خيره من اله مفيض لجلائل النعم ودقائقها ملاذاً
للمستصرفين.“ (٤٢)

ولكن وجدت في كل شرح استشهدوا الشراح من قول رسول الله ﷺ ” كل امرئ ذى بال لم
يبدأ بيسم الله إلى آخره.“ (٤٣)

أسلوبه:

سلك امامنا الشيخ أبو عبدالله محمد بن أحمد الموصلى رحمه الله تعالى على أسلوب التالى
في شرح هذه القصيدة حرز الامانى ووجه التهانى.

ذكر أبيات الشاطبية:

(أ) شرح امامنا القصيدة الشاطبية بيتاً بيتاً واحيانا بيتين او ثلاثة حسب طبيعة المسئلة وذكر بيت
الشاطبية أولاً ثم شرحه من أولها إلى آخرها (القصيدة).

(ب) موقفه اللغوى:

يتكلم شيخنا الموصلى في شرحه على الأبيات كلها تقريباً من ناحية اللغة ، وقد عبر عنها
بالمبادئ ورمز لها بحرف (ب).

(ج) موقفه فى الاعراب:

فى شرح شعلة موقف الاعراب قبل شرح البيت وقد عبر عنها باللواحق ورمز لها
بحرف (ح).

(د) موقفه المعنوي:

امامنا الشيخ الموصلي قد بين المعنى ومقاصد القصيدة تحت رمز (ص) في طول سفر هذا الشرح.

وَمَنْ حَيَّيْ أَكْسِرُ مُظْهِراً إِذْ صَغَا هُدًى
وَ إِذْ يَتَوَقَّى أَتَتْهُ لَهُ مُلَا

(ب) الملا بضم الميم جمع ملاءة وهى الملحفة كناية عن الحجج.

(ج) من حي مفعول اكسر مظهراً حال من فاعله فاعل صغا ضمير زائد إلى الكسر المدلول عليه فى أكسر أو إلى من حي هدى تمييز أو حال إذ يتوفى مبتداً أتته خبر له ملا خبر ومبتداً والضمير للتأنيث. (ص) يعنى قرأ عن نافع وأبى بكر والبرزى ويحيى من حي عن بينه بكسر الياء الأولى مظهراً لما أذغم غيرهم أى بفك الإدغام على الأصل كعمى والباقون يشددون الياء المفتوحة على الإدغام للتخفيف وقرأ هشام وابن ذكوان عن ابن عامر ﴿إِذْ يَتَوَقَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ﴾ (٤٤) بتأنيث تتوفى لتأنيث لفظ الملائكة والباقون بالتذكير لأن تأنيث الجمع غير حقيقى ولفصل (٤٥)

وَ ثَانِي يَكُنْ غُصْنٌ وَثَالِثُهَا ثَوَى
وَضُعْفًا بِفَتْحٍ الضَّمِّ فَاشِيَهُ نُفْلًا

(ب) نفل أعطى النفل وهو الغنيمة.

(ح) ثانى يكن مبتداً وهو من باب إضافة الصفة إلى الموصوف أى يكن الثانية وذكر للإسناد إلى ما بعده غصن خبره كذلك ثالثها ضعفاً مبتداً فاشيه مبتداً ثان نفلاً خبره والجملة خبر الأول بفتح الضم حال.

(ص) يعنى قرأ الكوفيون وأبو عمرو يكن الثانية وهو ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا﴾ (٤٦) بالتذكير والكوفيون فقط فى الثالثة وهو ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا﴾ (٤٧) بالتذكير والكوفيون فقط فى الثالثة وهو ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ﴾ (٤٨) بالتذكير إذ تأنيث المائة غير حقيقى ولم يوافق أبو عمرو فى لتأكيد التأنيث فى الموصوف بتأنيث الصفة أعنى ﴿مِائَةٌ صَابِرَةٌ﴾ (٤٩) بالتأنيث فيهما على الأصل واحترز بالثانى والثالث عن الأول ﴿إِنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ﴾ (٥٠) والرابع ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ﴾ (٥١) إذ لا خلاف فى غيرهما وقرأ حمزة وعاصم ﴿عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ﴾

صَعْفًا (٥٢) بفتح الضاد والباقون بالضم وهما الغتان. (٥٣)

من أشهر شروح الشاطبية:

- ١- فتح الوصيد لعلي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣هـ) تلميذ النازم وصاحبه وهو أول من شرحها ، واشتهرت بسببه (٥٤) والكتاب (خ) في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم : ٤٦ . وأخبرني الدكتور عبدالعزيز القاري أنه يحقق هذا الكتاب ، ولكنني سمعت أن الكتاب حقق في رسالة علمية في كلية القرآن بالسودان.
- ٢- إبراز المعاني من حرز الأمانى في القراءات السبع : للإمام عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي المتوفى سنة (٦٦٥هـ) والكتاب مطبوع في قطع كبير يبلغ ٧٦٣ صفحة بتحقيق إبراهيم عطوة عوض ، عام ١٤٠٢هـ بشركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- ٣- كنز المعاني لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٦٣٢هـ) (خ) ومخطوطاته في أغلب المكتبات وصفه القسطلاني بأنه ” شرح عظيم لم يصنف مثله “. (٥٥)
- ٤- سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهي : للإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن القاصح البغدادي (ت ٨٠١هـ ظناً) والكتاب مطبوع في مجلد كبير عن دار الفكر للنشر. وقد ذكر العلماء عن شروح الشاطبية أكثر من ٤٠ مؤلفاً. (٥٦)

الهوامش

- (١) شرح شعله للموصلى ، ص ٥
- (٢) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى ، ٢/٢٩٨ ؛ وكتاب الصلة لابن بشكوال ، ٢/٤٠٥
- (٣) معرفة القراء الكبار ، ١/٤٠٧
- (٤) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى ، ١/٥٠٣
- (٥) ارشاد الاريب معرفة الاديب لياقوت الرومى ، ٥/٣٥ ؛ وغاية النهاية ، ١/٥٠٥

- (٦) غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ، ٢/٢٣، ٢٠٠٢
- (٧) معرفة القراء الكبار ، ٢/٥٧٣ ؛ و البداية والنهاية ، ١٣/١١
- (٨) حسن المحاضرة للسيوطى ، ١/٤٩٦
- (٩) معرفة القراء الكبار ، ٢/٢٢
- (١٠) البداية والنهاية ، ١٣/١٢ ؛ وغاية النهاية ، ١/٢٢، ٢٠٠١ ؛ وشذرات الذهب ، ٤/٣٠١
- (١١) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، ٧/١٠٠
- (١٢) العلامة الشيخ المحدث الفقيه محمد بن أبى الحسن محمد بن جلال الدين محمد بن عبدالرحمن بن أحمد البكرى الصديقى الشافعى المصرى ، توفى فى مكة المكرمة ٩٩٣هـ . (البضاعة المزجاة ، ص ١٣)
- (١٣) الامام المحقق الفقيه المفتى الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن على بن محمد بن على بن حجر الهيتمى الشهير بابن حجر الهيتمى ، توفى سنة ٩٧٣هـ . (شذرات الذهب ، ٨/٣٧٠)
- (١٤) الشيخ علاء الدين بن حسام الدين عبدالملك بن قاضى خان الهندى ثم المدنى فالمكى المشهور بـ على المتقى الهندى ، توفى بمكة المكرمة ٩٧٥هـ . (شذرات الذهب ، ٨/٣٩٩)
- (١٥) الشيخ محمد سعيد ابن مولانا خواجه الحنفى الخراسانى المشهور بـ مير علان توفى فى آخر (٩٨١هـ) (نزهة الخواطر ، ٤/٣٣١)
- (١٦) الشيخ ابو عيسى قطب الدين محمد بن علاء الدين احمد بن محمد الهندى ثم المكى ، الشهير بـ القطبى توفى فى مكة المكرمة (٩٩٠هـ) ، (الاعلام ، ٦/٢٣٤)
- (١٧) الامام الخطيب الشيخ محى الدين عبدالقادر بن محمد بن يحيى الطبرى الشافعى ، امام المقام والخطيب بيت الله الحرام ودفن فى المعلاة ١٠٣٣هـ . (هدية العارفين ، ١/٦٠٠)
- (١٨) العلامة عبدالرحمن بن عيسى بن مرشد العمرى المكى الحنفى شيخ الاسلام خاتمة العلما المفتين ببلد الله الحرام قتل خنقاً شهيداً سنة ١٠٣٧هـ . (هدية العارفين ، ١/٥٤٨)
- (١٩) الشيخ محمد أبو عبدالله الملقب بـ عبدالعظيم المكى الحنفى ، توفى فى مكة المكرمة ١٠٦١هـ) ذكره فى كتاب الامام على القارئ وأثره فى علم الحديث ، ص ٨٨-٩٠
- (٢٠) انظر لترجمته : خلاصة الأثر للمجيب ، ٣/١٨٥
- (٢١) نفس المرجع
- (٢٢) خلاصة الأثر للمجيب ، ٣/١٨٦ وسمط النجوم والعوالى فى انباء الأوائل والتولى لعبدالملك بن

- حسين العصامي المكي الشافعي، ٣٩٤/٤
- (٢٣) مكتوب على صدر هذا الكتاب
- (٢٤) شرح الشاطبية للقارئ، ص ٢٤
- (٢٥) متن الشاطبية، باب ادغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين، البيت رقم: ١٤١
- (٢٦) الفتح ٢٩:٤٨
- (٢٧) الاسراء ٨٠: ١٧
- (٢٨) النازعات ٢٩: ٧٩
- (٢٩) شرح الشاطبية للقارئ، ص ٥٠
- (٣٠) شرح الشاطبية للقارئ، ص ٢٥
- (٣١) شرح الشاطبية للقارئ، ص ١١٥
- (٣٢) شرح الشاطبية للقارئ، ص ٧٣
- (٣٣) شرح الشاطبية للقارئ، ص ٢٦
- (٣٤) مقدمه شرح شعلة للموصلى، ص ح
- (٣٥) نفس المرجع
- (٣٦) نفس المرجع
- (٣٧) الشيخ على محمد الضباع : شيخ المقارع المصرية ولد بالقاهرة سنة ١٩٠٢ م ومات ١٩٨٠ م بالقاهرة. (ارشاد المريدي إلى مقصود القصيد لعبدالفتاح القاضي، مطبع محمد علي صبيح، القاهرة، ١٣٨١ هـ، ص ٩٩)
- (٣٨) كنز المعاني شرح حرز الأمانى، للموصلى، المكتبة الاثرية، ١٣٤٢ هـ، مقدمه، ص ب
- (٣٩) شرح شعلة للموصلى، ص ٢٤٨
- (٤٠) نفس المرجع، ص ١٥١
- (٤١) نفس المرجع، ص ٦٣
- (٤٢) نفس المرجع، ص ٥
- (٤٣) نفس المرجع، ص ٦
- (٤٤) الانفال ٥٠: ٨
- (٤٥) شرح شعلة للموصلى، ص ٤٠٧

- (٤٦) الانفال ٨: ٦٥
- (٤٧) نفس السورة
- (٤٨) نفس السورة: ٦٦
- (٤٩) نفس السورة
- (٥٠) نفس السورة: ٦٥
- (٥١) نفس السورة: ٦٦
- (٥٢) نفس المرجع
- (٥٣) شرح شعلة للموصلى ، ص ٤٠٩
- (٥٤) لطائف الاشارات للقسطلاني، ١/ ٨٩
- (٥٥) نفس المرجع
- (٥٦) انظر: كشف الظنون ، ماده ”حرز الاماني“

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆